

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

فقه النوازل في الحدود والجنايات عند الونشريسي

(٨٣٨هـ - ٩١٤هـ)

(دراسة فقهية مقارنة)

رسالة دكتوراه

للطالبة: إيمان يونس بطيخ عبد اللطيف

تحت إشراف: ا.د محمد نبيل غنايم

أستاذ الشريعة الإسلامية – بكلية دار العلوم

ومستشار المجلس الأعلى للجامعات

جماد أول ١٤٤٠هـ - فبراير ٢٠١٩م

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه :

وبعد ،،،

إلى روح والدي الطاهرة.

إلى والدتي المصاهرة .

إلى زوجي العزيز.

إلى أولادي الأحباء.

إلى أساتذتي النجباء.

إلى أصدقائي الأوفياء.

إلى شهداء الحرية في كل زمان ومكان ..

إلى كل من مد لي يد العون أو أهدى إلي علمًا.

إليهم جميعا أهدي هذه الدراسة .

والحمد لله رب العالمين.

شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لله رب العالمين.
كما أتقدم بالشكر والوفاء لكلية دار العلوم – جامعة القاهرة والتي شملتنا في رحاب علمها وعلمائها.

وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور الفاضل :محمد نبيل غنايم –حفظه الله ،وسدد خطاه على طريق الخير ،ووفقه إلى البر والتقوى ،الذي منحني من علمه ووقته ،وذلك من خلال تفضله بالإشراف على هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل : لفضيلة الأساتذة الأجلاء أعضاء هيئة المناقشة:

أ.د. : حسين أحمد عبد الغني سمرة :أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم.

أ.د. : محمود عوض سلامة: أستاذ بكلية الحقوق – جامعة بني سويف.

فأرجو أن ينفعني الله بعلمهما ؛ لقبولهما مناقشة بحثي المتواضع وأرجو الله أن ينفعني بتوجيهاتهما ،وملاحظاتهما ،وأن ينفع بنا جميعا.

وختاماً أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور:إسماعيل سالم – رحمه الله ؛ فقد تتلمذت على يديه في بداية حياتي العلمية ،فجزاه الله خيراً، وجعله الله في ميزان حسناته .

وأخيراً فإن أصبت فمن الله ،وإن أخطأت فذلك سمة البشر ، وأرجو أن يكون عملي خالصاً لله سبحانه وتعالى ،وأخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

الطالبة :إيمان يونس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وبعد:

فإن الفقه الإسلامي كتاب مفتوح على حياة الناس يوجههم نحو خيري الدنيا والآخرة ، ويجد الحلول لما استعصى من مشكلات الحياة من نصوص الشريعة وأدلتها وقواعدها في ظل روح مقاصدها السامية ، سعياً إلى تحقيق الحياة الطيبة الكريمة (قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَٰهٌ مُّحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ الأنفال: ٢٤

وإذا كان علم الفقه هو الإطار النظري الذي ينظم التصرفات العملية للمكلفين ؛ فإن فقه النوازل هو الميدان الخصب الذي تتفاعل فيه أحكام الفقه ، ونظرياته مع مستجدات الناس ، وتفاصيل حياتهم في تناغم اجتماعي ، وملح واقعي ، يتم فيه تنزيل قواعد الفقه ، ومسائله على واقع الناس المعاش لضبط عباداتهم وعاداتهم ومعاملاتهم.

وهذه خطة البحث لرسالة بعنوان فقه النوازل في الحدود والجنايات عند الونشريسي دراسة فقهية مقارنة) ، وقد اخترت هذا الموضوع نظراً لأهمية نوازل الونشريسي بخاصة ، وفقه النوازل بعامة ، وقد سبقت هذه الدراسة عدة دراسات وقد كثرت الكتابات في موضوع النوازل قديماً وحديثاً ، خاصة في موضوعات المعاملات والزواج والطلاق ، وكلها جهود طيبة وفيها خير كثير ، إلا أن هذا البحث تناولت فيه النوازل الفقهية في مجال الحدود والجنايات ، منطلقاً من نوازل

المالكية وجمعت فيها بين القديم والحديث من نوازل فرضت نفسها علي ساحة المناقشة ، وهي فتاوى دار الإفتاء المصرية ، ومهما يكن من أمر فإن معظم الدراسات الحديثة لم يهتم بالجانب التطبيقي ، وإنما كان اهتمامها بالحديث عن النوازل بصفة عامة ، والتفصيل لها ، والاهتمام بمنهج صاحب الفتوى ، أما الدراسات القديمة ، فاهتمت بعرض النازلة والإجابة على مذهب من سئل دون عرض لآراء المذاهب الأخرى ، أما هذه الدراسة ، فقد حاولت أن أجمع فيها بين القديم والحديث ، مع المقارنة بين المذاهب الأربعة .

أهم الدراسات السابقة:

١- نوازل المالكية في النكاح وتطبيقاتها المعاصرة : دراسة فقهية

مقارنة -للطالبة:شادية عبد الفتاح – ٢٠٠٨.رسالة دكتوراه

دار علوم- القاهرة

٢- نوازل المالكية في فقه المعاملات المالية في القرن التاسع

الهجري -دراسة فقهية مقارنة- للطالب : قنديل علي مسعد السعدني -

٢٠١٦م.دكتوراه -دار العلوم - القاهرة.

٣- المستجدات في فقه الحدود والجنايات للطالب : محمد عبد اللطيف

محمود - ٢٠٠٣م- رسالة ماجستير- دار علوم-القاهرة

٤- المستجدات الفقهية لدار الإفتاء المصرية - دراسة أصولية -

منذ فترة تولي الشيخ جاد الحق ١٩٧٨م- إلى فترة تولي ا.د علي

جمعة.٢٠٠٩م- للطالب مسعود صبري إبراهيم- رسالة دكتوراه - دارالعلوم

- القاهرة.

٥- رسالة ضوابط الاجتهاد المعاصر في التشريع الجنائي -

دراسة مقارنة- للطالب فتحي محمد أبوالورد - ٢٠٠٨ م- رسالة ماجستير.

- ٦- رسالة مقاصد العقوبات بين الشريعة والقانون – دراسة مقارنة
–لأحمد إبراهيم يحيى يابس-٢٠١٠م- دارعلوم – القاهرة.
- ٧- والعديد من الدراسات سوف يتم ذكرها أثناء البحث.

منهج البحث:

- سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعرض النازلة ودراستها ، وجمع النصوص التي قيلت فيها إن وجدت ، وأدلتها وجمع الآراء المتشابهة معا ، وعرض الرأي القانوني في النازلة إن وجد .
- وسوف تصنف النوازل على أبواب الفقه ، فأجمع النوازل التي وردت عند الونشريسي في الزنا - مثلا - في مبحث خاص ، وأقارن ما ورد من فتاوى من دار الإفتاء أو فتاوى معاصرة إن وجد.
- ودراستي ستنحصر في الجزء الثاني من كتاب المعيار، والذي يحتوي على أكثر من مائتي نازلة في الحدود والجنايات ، وهناك تكرار في بعضها ، فلخصت أهمها.
- و أبدأ بذكر نوازل الونشريسي (أي النوازل التي جمعها عن علماء المغرب في كتاب المعيار المعرب) ثم أثني بنوازل معاصرة (وغالبا تكون لدار الإفتاء المصرية)، وأبحث أهم القضايا التي تناولتها النوازل بالتفصيل ، أما القضايا التي لم ترد في النازلة ، فأعرضها باختصار شديد .
- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية ، والتعريف بالأعلام ما عدا المشاهير والمعاصرين.
- تخريج الأحاديث(غالبا) ، وإن لم تكن في الصحيحين ذكرت درجة الحديث.
- الاستعانة بالمصادر الأصلية ما استطعت ، فإن لم أتمكن لجأت للمصادر الحديثة التي نقلت عنها ، وقد أستعين بأكثر من طبعة للكتاب حسب مراحل جمع المادة العلمية التي مر بها البحث.
- ويعتبر كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب لأحمد بن يحيى الونشريسي المصدر الرئيسي لهذه الدراسة.

سبب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى:

- أهمية موضوع النوازل في الحدود والجنايات ، لتعلقه بجسد الإنسان وحياته .
- حاجة جموع الناس إلى معرفة الحكم الشرعي ، في هذه الأمور المستجدة.
- لم يتطرق إليه من قبل بهذه الطريقة (أي الربط بالمذهب المالكي ومقارنة بفتاوي دار الإفتاء المصرية).
- الرغبة في توفر الإجابة الشافية لجموع الناس في أوقات الكروب .
- خطورة أمر النوازل ، وحاجة الناس إلى سرعة وجود المرجع الفقهي المناسب.
- أهمية فقه النوازل والفتاوي كفقه واقعي في تقنين التشريعات الإسلامية أو أسلمة القوانين الوضعية.

أسباب اختياري للمذهب المالكي : وبالتالي اختيار نوازل الونشريسي :

لقد اتسم المذهب المالكي بوفرة المادة الموروثة التي استند إليها فقهه ، فقد اجتمعت له آثار السابقين وأحكامهم ، وسنن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ، كما اتسم هذا المذهب بقبول الأعراف السائدة في مجتمع المدينة ، إذا لم تعارض أصلاً تشريعياً ، وهو الذي أضفى هذا الطابع العملي على مقررات هذا المذهب ، وكان الاستناد إلى المصالح من أهم ما يتميز به المذهب المالكي ، سواء في تفسير السنن أو في نقد روايتها والحكم على صحة ورودها ، والعلاقة واضحة بين إعمال المصالح وأعراف أهل المدينة ، لأن إعمال الأعراف متفرع عن النظر إلى المصالح واعتبارها.

مشكلة البحث:

- ما مدى التشابه بين الفقه المالكي والقوانين الوضعية في الحدود والجنايات ؟
- تطلع الشعوب لتطبيق الشريعة الإسلامية، فهل يتحقق لها هذا الأمل؟

أهم الصعوبات:

أن معظم المراجع والمصادر للفقهاء النوازلي للغرب الإسلامي توجد بالمغرب والجزائر وتونس ولكنني حاولت التغلب على هذه المشكلة بالجوء للاتصال ببعض جامعات المغرب العربي والاطلاع على الأبحاث التي تتعلق بالموضوع .

خطة البحث:

وسوف أعالج فيها عنوان الرسالة ، وأحدد المصطلحات ، وتشتمل على تمهيد وبابين وخاتمة .

التمهيد: حول عنوان الرسالة "فقه النوازل عند الونشريسي في الحدود والجنايات" دراسة فقهية مقارنة "

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: فقه النوازل عند الونشريسي و يتكون من:

المبحث الأول: فقه النوازل لغة واصطلاحاً. وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفقه .

المطلب الثاني: تعريف النوازل.

المطلب الثالث: أهمية النوازل

المطلب الرابع: أنواع النوازل.

المبحث الثاني: التعريف بالونشريسي

المطلب الأول: عصره.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: أهمية نوازله.

المبحث الثالث: دراسة النوازل الفقهية بدار الإفتاء المصرية.

المبحث الرابع: الفقه الإسلامي والقوانين الغربية.

الفصل الثاني: نوازل الحدود

تمهيد : الحدود والجنايات لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول : الشفاعة في الحدود.

المبحث الثاني: سقوط الحدود بالشبهات.

المبحث الثالث: من يقيم الحدود؟

المبحث الرابع: ستر المسلم نفسه.

الباب الأول: نوازل الحدود عند الونشريسي ومقارنتها بدار الإفتاء

الفصل الأول: نوازل الزنى عند الونشريسي .

الفصل الثاني: نوازل القذف عند الونشريسي .

الفصل الثالث: نوازل شرب الخمر عند الونشريسي .

الفصل الرابع: نوازل السرقة عند الونشريسي .

الفصل الخامس : نوازل الحراة عند الونشريسي .

الفصل السادس : نوازل البغي عند الونشريسي .

الفصل السابع : نوازل الردة عند الونشريسي .

الباب الثاني: نوازل الجنايات عند الونشريسي

تمهيد: الجنايات

الفصل الأول: القصاص في النفس عند الونشريسي

المبحث الأول: أنواع القتل

المبحث الثاني: شرائط جريان القصاص

المبحث الثالث: تعريف القتل العمد عند الفقهاء

المبحث الرابع: في القتل بالحجر والعصا والسوط

المبحث الخامس: أولياء الدم

الفصل الثاني: طرق القتل

من نوازل الونشريسي في طرق القتل .

المبحث الأول: القتل بالمباشرة.

المبحث الثاني: أحكام القتل بالتسبب .

المبحث الثالث: نماذج للتسبب في القتل وآراء الفقهاء فيها

المبحث الرابع: القتل تخويفاً أو إرهاباً.

المبحث الخامس: القتل بالسم.

المبحث السادس: القتل السلبي.

المبحث السابع: تعقيب على مواقف الفقهاء من التسبب في القتل .

الفصل الثالث: نوازل القصاص فيما دون النفس عند الونشريسي

- نوازل الونشريسي في القصاص فيما دون النفس.

المبحث الأول : القصاص في الجروح وأنواعها.

المبحث الثاني : حكم القود في المأمومة و الجائفة.

المبحث الثالث : جرح الرجل لزوجته.

المبحث الرابع : القصاص في الجرح.

المبحث الخامس : القصاص في الأسنان و الأصابع .

الفصل الرابع: نوازل أدلة الإثبات.

-المبحث الأول :الإقرار

-المبحث الثاني: الشهادة

-المبحث الثالث: القرائن

-المبحث الرابع: القسامة.

الفصل الخامس: نوازل الدية في النفس وما دونها عند الونشريسي.

-أولا :نوازل الونشريسي في الدية.

ثانيا:نوازل دار الإفتاء في الدية.

المبحث الأول:الدية لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني:دليل مشروعيتها.

المبحث الثالث: تقدير الدية في عصرنا الحاضر.

المبحث الرابع : العاقلة.

المبحث الخامس :دية المرأة المسلمة.

المبحث السادس :دية غير المسلم .

المبحث السابع :دية الجنين .

المبحث الثامن:دية الأعضاء والجروح والشجاج

المبحث التاسع :الدية في القانون الوضعي المصري.

خاتمة

قائمة بأهم المراجع والمصادر.

فهارس الآيات-الحديث -الأثر-الأعلام.

ملخص البحث باللغة العربية والإنجليزية.

فهارس الموضوعات

تمهيد

حول عنوان الرسالة "فقه النوازل في الحدود والجنايات عند الونشريسي -دراسة
فقهية مقارنة".

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: فقه النوازل عند الونشريسي و يتكون من:

المبحث الأول: فقه النوازل لغة واصطلاحًا. وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفقه .

المطلب الثاني: تعريف النوازل.

المطلب الثالث: أهمية النوازل

المطلب الرابع: أنواع النوازل.

المبحث الثاني: التعريف بالونشريسي

المطلب الأول: عصره.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: أهمية نوازله.

المبحث الثالث: دراسة النوازل الفقهية بدار الإفتاء المصرية.

المبحث الرابع: الفقه الإسلامي والقوانين الغربية.

الفصل الثاني: نوازل الحدود

تمهيد : الحدود والجنايات لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول : الشفاعة في الحدود.

المبحث الثاني: سقوط الحدود بالشبهات.

المبحث الثالث: من يقيم الحدود؟

المبحث الرابع: ستر المسلم نفسه.